

## المقتلة الخامسة ؛ الغلول

الغلول : هو أن تأخذ من الغنائم شيئاً قبل أن يوزعها الأمير على الجندي (وما كان لنبي أن يغسل) . ومن يغسل يأت بما غسل يوم القيمة ثم توفي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ( سورة آل عمران / 161 ... )



## د. منير الغضبان

الغلول : هو أن تأخذ من الغنائم شيئاً قبل أن يوزعها الأمير على الجندي (وما كان لنبي أن يغسل) . ومن يغسل يأت بما غسل يوم القيمة ثم توفي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ( سورة آل عمران / 161 )

أدوا الخيات والمخيط فإن الغلول يكون على أهله يوم القيمة عاراً وناراً وشناراً  
فقام رجل معه كبة من شعر فقال: إني أخذت هذه أصلح بها بردة عبير لي در  
قال: أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك. فقال الرجل: يا رسول الله أما إذا بلغت ما أرى فلا أرى لي بها وتبذها)  
صحيح السيرة النبوية / ص 452

قصة الرجل الذي غل في سبيل الله  
من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر.  
فذكره الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: صلوا على صاحبكم )) فتغيرت وجوه الناس لذلك.  
أبن اللتبية على الصدقات :  
قال: إن صاحبكم غل في سبيل الله. ففتحنا متابعه فوجدنا خرزاً من خرز يهود لا يساوي درهماً. صحيح السيرة النبوية

من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال:

أَسْتَعْمِلُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ: أَبْنَ اللَّتِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهَ أَثْنَيْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَا بَالِ عَامِلٍ أَبْعَثَهُ فِي قَوْلِهِ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي؟ أَفَلَا قَدِ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يَنْظُرَ؟ أَيْهُدِي إِلَيْهِ أَمْ لَا؟

وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنْالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عَنْقِهِ إِنْ كَانَ بِعِيرًا لَهُ رَغَاءً أَوْ بَقْرَةً لَهَا خُوَارًا أَوْ شَاةً تَبْعَرُ ثُمَّ رُفِعَ يَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا غُفرَانَ لِي بِعْضَهُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ؟ مَرْتَينَ الْبَخَارِيَّ / ح رَقْم 925

إِنَّ الشَّمْلَةَ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا :

فَلَا حَقْ إِذْنَ لَأَحَدٍ فِي الْغَنَائِمِ حَتَّى لَوْ كَانَ هُوَ الَّذِي حَازَهَا وَجَمَعَهَا فَهُوَ غُلُولٌ يَقُودُ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ .

عَنْ سَالِمِ مَوْلَى أَبْنَى سَمِعَ أَبَا هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :

( افْتَحْنَا خَيْرَ وَلَمْ نَغْنِمْ ذَهَبًا وَلَا فَضْلَةً إِنَّمَا غَنَمْنَا الْبَقَرَ وَالْإِبْلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ . ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى وَادِي الْقَرَى وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مَدْعُمٌ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ أَحَدُ بْنَيِ الْضَّبَابِ . فَبَيْنَمَا هُوَ يَحْطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذْ جَاءَ سَهْمٌ غَائِرٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيَّا لَهُ الشَّهَادَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: بَلِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمُ خَيْرٍ مِنَ الْغَنَائِمِ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا

فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِشَرَكٍ أَوْ شَرَاكِينَ فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصْبِتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: شَرَاكٌ أَوْ شَرَاكَانٌ مِنْ نَارٍ ) فَتْحُ الْبَارِي شَرْحُ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ / ح 4234 .

عَصَابَةٌ تَعَصُّبُ بِهَا رَأْسُكَ :

( -- وَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَدْوَا الْخَيْطَ وَالْمَخِيطَ فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ وَشَنَارٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ )  
فَبَاعَ يَوْمَئِذٍ فَرْوَةً (وزير المالية النبوية) الْمَتَاعَ فَأَخْذَ عَصَابَةً فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ لِيُسْتَظِلُّ بِهَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَهِيَ عَلَيْهِ . فَذَكَرَ فَخْرَجَ فَطَرَحَهَا وَأَخْبَرَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: عَصَابَةٌ مِنْ نَارٍ عَصَبَتْ بِهَا رَأْسَكَ فَهَذَا هُوَ وزَيرُ الْمَالِيَّةِ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ عَصَابَةً لِيَقِنَّ نَفْسَهُ حَرِّ الشَّمْسِ . وَهُوَ يَعْمَلُ فِي بَيْعِ الْغَنَائِمِ وَيَخْبُرُ عَنْهَا الْمَصْطَفِيِّ الْحَبِيبِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَلَا يَكُونُ الْجَوابُ: إِنَّا سَنَعْطِيكَ أَمْثَالَ أَمْتَالِهَا . وَنَتَقَاسِمُ الْثَّرَوَةَ مَعًا . إِنَّمَا كَانَ الْجَوابُ ( -- عَصَابَةٌ مِنْ نَارٍ عَصَبَتْ بِهَا رَأْسَكَ) الْمَعَازِي لِلْوَاقِدِيِّ 680/2 - 681 .

وَأَدْرَكَ هَذَا الْجَيلُ مَفْهُومَ الْحَالَلِ وَالْحَرَامِ فِي الْغَنَائِمِ وَأَدْرَكَ أَنَّ الْغُلُولَ .

وَهُوَ أَخْذُ شَيْءٍ مِنَ الْمَغْنَمِ قَبْلَ أَنْ تَفَرِّزَ أَوْ تَقْسِمَ إِنَّمَا هُوَ الْعَارُ وَالشَّنَارُ فِي الدُّنْيَا . وَالنَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَا يَحِلُّ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى تَقْسِمَ الْغَنَائِمَ

وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَ الْغَنَائِمِ حَنِينٌ (ثُمَّ دَنَا مِنْ بَعِيرِهِ فَأَخْذَ وَبْرَةً مِنْ سَنَامِهِ، فَجَعَلَهَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ السَّبَابِيَّةِ وَالْوَسْطَى ثُمَّ رَفَعَهَا فَقَالَ: (لَيْسَ مِنْ هَذَا الْفَيْءَ شَيْءٌ، وَلَا هَذِهِ إِلَّا بِالْخَمْسِ وَالْخَمْسِ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ فَرَدُوا الْخَيَاطَ وَالْمَخِيطَ فَإِنَّ الْغُلُولَ يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَارًا وَنَارًا وَشَنَارًا) صَحِيحُ السِّيَرَةِ النَّبُوَّيَّةِ / ص 452 .

المصادر: